القناة ستكون انفع واجدى في المدى البعيد من المكاسب العسكرية . غير انهم لا يخفون انه سيكون لفتح القناة في الظروف الراهنة فوائد عسكرية عديدة ستنعكس على معركة تحرير سيناء وبالتالي على الحرب برمتها .

لقد حاولت اسرائيل في السنوات السابقة وبتشجيع من الولايات المتحدة استخدام مسألة اغلاق القناة ورقة رابحة وضاغطة على مصر لاجبارها على الاستسلام والتفريط بالقضية الفلسطينية تمهيدا لعزلها عن الامة العربية لكن صلابة الموقفين المصري والعربي افشلا هذا المخطط ان اسرائيل شعرت ان اليوم هو غير الامس ففي حين خارت قواها ووهنت تعززت القوة العربية واصبحت اليوم اقوى منها بالامس . وانه مثلما استخدم النفط سلاحا في المعركة سيستفاد من القناة في المعركة .

اذا ما هي الفوائد التي يمكن ان تجنيها القضية العربية من وراء فتح القناة ؟

الجواب على هذا السؤال يكمن في الحقائق التالية :

١ — ان فتح القناة سيعزز موقف البحرية المصرية ، وسيترك للقيادة العسكرية في مصر حرية العمل في البحرين الاحمر والابيض المتوسط معا . لقد رابطت في البحر الاحمر طيلة السنوات السبع الماضية قوة بحرية مصرية صغيرة محدودة الامكانات القتالية وبقيت هذه القوة طيلة هذه المدة معزولة عن قواعدها الرئيسية لذلك ظلت غير قادرة على العمل ، وبهذا تقلص نفوذ مصر في البحر الاحمر . ان هذا الوضع لم يترك للقيادة المصرية البحرية القدرة على تحريك قطعاتها البحرية بالشكل الذي تتطلبه تطورات المعركة ، ومنعها ذلك من توزيعها في البحرين بما يتناسب والموقف العسكري . لذلك ظلت هذه القيادة بعيدة عن مسرح البحر الاحمر ، في حين تكدست مدمراتها وغواصاتها وزوارقها في ميناء الاسكندرية وظلت بلا واجبات ومهمات ، ان حرية العمل في البحر الابيض المتوسط تظل عملية محفوفة بالخطر مع وجود قطع الاسطول الامريكي السادس ، لذلك فان نشاطاتها في زمن الحرب تبقى محدودة وهذا ما اجبر الاسطول المصري في الحرب الاخيرة على اتباع الاستراتيجية الدفاعية .

ان القيادة البحرية المصرية تدرك ان البحر الاحمر هو مجال نشاطاتها الحربية ومنطقة نفوذها ذلك لانها الاقوى بحريا من كافة الدول التي لها منافذ عليه ، حتى اسرائيل فلا يمكنها ان تجاري مصر في قوتها ونفوذها البحري في هذا البحر . ان فتح القناة سيسمح للقيادة البحرية بتعزيز قطعها المرابطة في قواعدها في رأس غارب ، الغرقدة ، القصير ، بمزيد من المدمرات والغواصات والزوارق لاستخدامها في واجبات حربية . وهذا سيوسع مجال نشاطاتها في البحر الاحمر .

ان ازدياد نفوذ البحرية المصرية في البحر الاحمر يعني توسيع عملياتها ونشاطاتها الحربية ضد المواقع والاراضي التي تسيطر عليها اسرائيل ، وسيتيح لمصر فرصة لتوجيه ضربات قوية لمسيرة القوات الاسرائيلية بوسائل مختلفة . لقد منعت مصر من ممارسة حقها في هذا البحر طيلة السنوات السبع الماضية ، فكان من المستحيل عليها ممارسة هذا الحق ذلك لان تعزيز او تبديل قطعها كان يتطلب وقتا طويلا ورحلة حول افريقيا كلها .

لقد تمتعت القوات الاسرائيلية في سيناء بميزة استراتيجية طيلة السنوات التي تلت حرب حزيران حررتها من اعباء كثيرة وساعدتها على الصمود في وجه الهجمات المصرية . ان القاء نظرة على خريطة سيناء تبين بوضوح طبيعة اراضيها الصخرية في الجنوب والصحراوية في الشمال ، لذلك ظلت ميسرة القوات الاسرائيلية وقواعدها في ابو رديس وابو محمد وشرم الشيخ آمنة وغير مهددة . اما الان فستختلف الاوضاع وسيكون بمقدور القوات المصرية بمساعدة من الاسطول تهديد ميسرة الجيش الاسرائيلي وقواعده في الجنوب مما سيضطر القيادة الاسرائيلية الى نقل مزيد من القوات للمرابطة في هذه المواقع والقواعد . فينجم عن ذلك اضعاف للقوات الاسرائيلية المرابطة في الممرات الاستراتيجية في حين سيعزز ذلك من الموقف المصري في الشمال . ان هذا الوضع سيتيح للقيادة المصرية فرصة لتطبيق استراتيجية الهجوم غير المباشر بنجاح تام . ان النقطة الاضعف في جهاز الدفاع الاسرائيلي تكمن في الجنوب في شرم الشيخ وايلات ، لذلك فهذه الحقائق بالاضافة الى ضرورات المعركة القادمة تفرض على القيادة العسكرية المصرية تعزيز الاسطول المصري